تمكين الشباب: المفاهيم الدلالية والأبعاد الاستراتيجية

Youth Empowerment: semantic concepts and strategic dimensions

سليمة سعيدي*[1] ، بلال حجاز [2] ، ابتسام سعيدي[3]

[1] جامعة عبد الحميد مهي قسنطينة 2 (الجزائر)، salima.saidi@univ-constantine2.dz

[2] جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، bilel.hadjez@univ-constantine2.dz

[3] جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، ibtissam.saidi@univ-constantine2.dz

Salima Saidi[1], Bilel Hadjez [2], Ibtissam Saidi[3]

[1]University of Constantine 2 (Algeria)

[2] University of Constantine 2 (Algeria)

[3] University of Constantine 2 (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/05/04 تاريخ القبول:2021/11/07 تاريخ النشر:2022/01/15

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد الدلالات المفاهيمية والأبعاد الاستراتيجية لتمكين الشباب باعتباره نقطة تحول في المجتمعات، أين يسهم في بناء عناصر بشرية مؤهلة للقيادة الذاتية، من خلال تشجيع وتقوية الشباب للعمل بفاعلية وبشكل عادل لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم،

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوثائقي لدراسة الموضوع، وتوصلت إلى أهمية تمكين الشباب بكل أبعاده (نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية) في بناء وتعزيز مهاراتهم وسلوكياتهم، ومعارفهم، وتجاربهم، ليكونوا مؤهلين وجاهزين للمستقبل، وهذا ما سيتم مناقشته في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تمكين، شباب، تمكين نفسي، تمكين اقتصادي، تمكين الثقافي.

Abstract:

The aim of this study is to examine and identify the conceptual implications and the strategic dimensions of youth empowerment as a turning point in societies where it contributes to creating human elements eligible for self-leadership, by encouraging and empowering young people to work effectively and fairly to bring about positive change in their societies.

The study adopted the documentary approach and reached the importance of youth empowerment in all its dimensions (psychological, social, economic and cultural) in enhancing their skills, behaviors, knowledge, and experiences, to be qualified and ready for the future

Keywords: Empowerment, Youth, Psychological Empowerment, Economic Empowerment, Cultural Empowerment

*المؤلف المرسل.

1. مقدمـــة:

يعد تمكين الشباب نقطة تحول في المجتمعات أين يسهم في بناء عناصر بشرية مؤهلة للقيادة الذاتية، من خلال تشجيع وتقوية الشباب للعمل بفاعلية وبشكل عادل لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم، يأتي من خلال عملية مستمرة يشارك فيها الشبابُ في بناء وتعزيز مهاراتهم وسلوكياتهم، ومعارفهم، وتجاربهم، ليكونوا مؤهلين وجاهزين للمستقبل . ويتأتى ذلك من خلال توفير الدعم والفرص والخدمات لإيجاد علاقات صحية مع الشباب، توفر دعماً معنوياً ونفسياً مستمراً، وتوجههم وتساعدهم وتمكنهم من الحصول على الفرص والخدمات المتوفرة بشكل دائم، لأخذ دورهم في التعبير والمشاركة والتعلم وأخذ القرارات وتقوية وتطوير مهاراتهم. وبالتالي، يجب النظرُ إلى الفئات الشابة كشركاء متساوين، ويجب التعاملُ معهم كموارد قيمة في تحديد القضايا المهمة وإيجاد الحلول، وتكمن أهمية ذلك في إشراك الشباب في عملية التحول الديمقراطي، وفي كيفية تفعيل دورهم في إرساء مبادئ الحكامة (رحال ،2010. ص4.)، حيث تعتبر من أهم العوامل للقضاء على الفقر وتعزيز التنمية، وجاءت الدراسة الحالية من أجل الوقوف على ماهية تمكين السباب وأهم أبعاده على المستويات النفسية والاجتماعية، الاقتصادية والسياسية والثقافية، من خلال الإجابة على السؤال التالي: ماذا نعني بتمكين الشباب وماهي أهم أبعاده واستراتيجياته؟

1.1. أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه وهو تمكين الشباب وأهم أبعاده، باعتبار المكون الشبابي أحد الركائز بالغة الأهمية للتقدم الحضاري لأي بلد، باعتبارهم الحاضنة الطبيعية لدعم المسيرة التنموية الشاملة لبلدانهم ومساهمتهم الفاعلة في دفع عجلة التنمية والبناء، وهم من الفئات البناءة إذا ما أحسن استغلالها في إطار النظرة الصائبة والنهج الموضوعي السليم، كما ان موضوع التمكين يعتبر من المواضيع المحورية في الوقت الراهن حيث يرمي إلى إتاحة فرص الوعي أمام الشباب بقضاياه ومشكلاته والعوائق التي تحول دون إشباع حاجاتهم، وسبل تحقيق المشاركة العادلة والمنصفة في الحياة الاجتماعية القائمة

2.1. منهج الدراسـة: المنهج هو وسيلة محددة توصل إلي غاية معينة وهو الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي يقوم بها الباحث بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها، أي أنه تحليل منسق وتنظيم للمبادئ التجريبية التي توجه البحث وتساهم في الإجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة الدراسة، ويختلف المنهج من دراسة إلى أخرى حسب المشكلة المطروحة والموضوع محل الدراسة؛ ومن خلال دراستنا اعتمدنا على المنهج الوثائقي المعتمد على تجميع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها وقد وقع اختيارنا على هذا المنهج باعتباره أكثر مناهج البحث ملائمة لموضوع الدراسة.

2. تمكين الشباب ألية لتجاوز تحدياتهم:

1.2. **تحديات الشباب العربي الكتلة الحرجة:** الشباب كفئة رئيسية من فئات المجتمع لهم أدوار متنوعة شكلت اهتمام المجتمعات المختلفة قديما وحديثا، وتشمل المكونات الرئيسية للمنظومة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل الأدوار الاجتماعية للشباب ودعمها على الأسرة، المدرسة، تنظيمات الشباب، الأنشطة الاجتماعية

المختلفة، والتي تهدف إلى دعم الأدوار الاجتماعية للشباب من أجل تشكيل شخصياتهم لكي يكونوا أعضاء إيجابيين في المجتمع.

إن الحديث عن قضايا الشباب العربي ومشكلاتهم والتحديات التي تواجههم حديث متشعب وذو شجون، وفي كل الأحوال لا نستطيع الحديث عنها بمعزل عن السياق الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي القائم، فالشباب جزء لا يتجزأ من التركيبة الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات البشرية، وبالتالي فإن الحديث عن قضايا الشباب ومشكلاتهم هو حديث عن قضايا المجتمع برمّته، ولاسيما أن مشكلاتهم هي بالنتيجة جزء من مشكلات المجتمع ككل.

ويرى مصطفى حجازي في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها «الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء (حجازي، 2006، ص203.)، وحسب مصطفى حجازي فإن فئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسة اجتماعياً ومدرسياً، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعياً بدأت تأخذ حضها من الفرص، وأخيراً فئة الشباب المهدور وهي الأكثر فئة حضوراً داخل المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع.

هذا و يواجه الشباب العربي العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط، والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولم يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة، وفي ظل محاولات أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم.

2.2. **تمكين الشباب الدلالات والمفاهيم**: يشير مفهوم تمكين الشباب إلى منهجية جديدة للاستيعاب الشامل والاستخدام الواعي لكافة إمكانات الشباب والاستثمار للموارد المتاحة للوصول بهم لمستوى يمكنهم من ممارسة الأساسية المناطة بهم على مستوى الشخصي والأسري والوطني وحتى على المستوى العالمي؛ وقد ظهرت العديد من المحاولات التي تحاول التأصيل للمفهوم تمكين الشباب واعطاء تعريف شامل لأبعاده؛ وتباينت الرؤى حول الموضوع اعتماداً على ما يدور بخلد المتحدث واهتماماته، وسنورد فيما يلي بعض التعاريف التي أوردت في الأدبيات حول المصطلح:

فحسب " لمنكلر "و"ولسترين (1997) "ظهر مفهومُ التمكين لأول مرة عام 1950م في العديد من الكتابات، وفي تلك الفترة بدأ تنظيمُ العمل الاجتماعي؛ حيث كان التركيز على معالجَة اختلالِ موازين القوى، وفي الفترة بين 1960 و1970م تعمَّق مفهوم التمكين، وأصبح له جذورٌ في العمل الاجتماعي وأكثر تأثيرًا؛ وكان ذلك بسبب ظهور حركات الحقوق المدنيَّة وحركات المرأة وحقوق المعاقين وغيرها من الحركات المرتكِزة على المجتمع .وخلال فترة الثمانينيات (1980م) ظهر مفهوم التمكين في كتابات عِلم النفس على أنه" عملية تشارُكيَّة من خلالها يتحكَّم الأفراد في حياتهم وبيئتهم"

(http://www.cesaf.umontreal.ca/f.ress.doss.empow.doc1.html).

وقد عرف التمكين بأنه: الطريقة التي بواسطتها يتم مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات أن تتحكَّم في ظروفها، وتستطيع إنجاز أهدافها، وهكذا تكون قادرة على العمل لمساعدة نفسها وغيرها على زيادة مستوى معيشتها، بالتركيز على نقاط القوة للسيطرة على الموارد بزيادة المشارَكة في الأعمال المجتمعيَّة.(http://www.cesaf.umontreal.ca/f.ress.doss.empow.doc1.html) فهو عملية تنظيم المجتمع وأنشطته الاجتماعية بهدف مساعدة جماعة معينة أو المجتمع بكامله من خلال التأثير على القوى السياسية أو السلطات القانونية(Barker, ,2003 ,p32) وتوفير أليات حماية الأفراد من الاضطهاد والاغتراب عن الجماعات ذات القوة والنفوذ في المجتمع. وتقتضي عملية التمكين التعرف على الجماعات التي تمثل أقليات عرقية أو التي يلتصق بها مفهوم الوصم الاجتماعي social stigma نتيجة الضعف أو العجز وعلى هذا يرتبط مفهوم التمكين بالعجز المكتسب الذي يشير إلى السلوك الذي ظهر مع بعض الأطفال والزوجات المعذبات. وهو سلوك سلبي في طبيعته إلاّ أنه لا ينفعل بأي تأثير ضار لاعتقاده بعدم جدوى الانفعال مع انعدام أمل المساعدة (البريث، 2008، ص12).

وبذلك يمكن أن نعرف تمكين الشباب على وجه الخصوص بأنه عملية مقصودة ومستمرة تهدف إلى اكساب الشباب القوة والسلطة، والقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ التغيير في حياتهم وحياة الآخرين، وينظر عادة إلى تمكين الشباب كبوابة إلى المساواة بين الأجيال، والمشاركة المدنية وبناء الديمقراطية (http://www.youthdevelopmentindex.org/cms/cms-youth) ؛ فهو يعنى التحكم في شروط الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والثقافية التي من شأنها أن تساهم في مضاعفة قدرات الشباب على تحقيق ذواتهم كما يشتمل التمكين على عملية توعية الشباب بهذه الظروف وبطبيعة حقوقهم وتنمية الشعور بالملكية والقيادة للأعمال التنموية التي تمس الشباب والمجتمع بما يجعله أكثر استجابة وتلاؤما مع احتياجات الشباب ومصالحهم.

2.2. أهمية تمكين الشباب: يبحث تمكين الشباب عدة أبعاد مترابطة النفسية والمجتمعية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ فالتمكين النفسي يعمل على تعزيز وعي الفرد، والاعتقاد في فعالية الذات، والوعي والمعرفة من المشاكل والحلول وكيف يمكن للأفراد معالجة المشاكل التي تضر نوعية حياتهم ويهدف هذا البعد لخلق الثقة بالنفس وإعطاء الشباب المهارات اللازمة لاكتساب المعرفة. ويركز تمكين المجتمع المحلي في تعزيز

المجتمع من خلال تنمية المهارات القيادية، وتحسين الاتصالات، وإنشاء شبكة من الدعم لتعبئة المجتمع لمعالجة الشواغل. ويهدف التمكين التنظيمي لإنشاء قاعدة من الموارد للمجتمع، بما في ذلك المنظمات الطوعية والاتحادات والجمعيات التي تهدف إلى حماية وتعزيز ومناصرة الضعفاء، ويعلم التمكين الاقتصادي مهارات تنظيم المشاريع، وكيفية اتخاذ ملكية أصولها وكيفية الحصول على ضمان الدخل .التمكين الاجتماعي يعلم الشباب حول الاندماج الاجتماعي ومحو الأمية وكذلك مساعدة الأطفال إيجاد الموارد اللازمة لتكون سباقة في مجتمعاتهم أهداف التمكين الثقافي لإعادة الممارسات الثقافية وإعادة تحديد القواعد والمعايير الثقافية للشباب (Edralin, , 2015, 120.).

3. تمكين الشباب: أبعاده واستراتيجياته

تنبغي الإشارة إلى أنه منذ إعلان السنة الدولية للشباب في عام 1985 ، حددت الجمعية العامة مشاركة الشباب على أنها تشتمل على أربعة عناصر :المشاركة الاقتصادية التي تتعلق بالعمل والتنمية؛ والمشاركة السياسية التي تتعلق بعمليات صنع القرار وتوزيع السلطة؛ والمشاركة الاجتماعية التي تتعلق بالمساهمة في المجتمع بفئة الأنداد؛ والمشاركة الثقافية التي تتعلق بالفنون والموسيقى والقيم ومن الوجهة العالمية، وتمثل المشاركة أيضا إحدى الاستراتيجيات الإنمائية ويمكن اعتبارها عملية تستطيع من خلالها الجهات المعنية التأثير على المبادرات والموارد الإنمائية، والمشاركة في السيطرة عليها .وتستتبع المشاركة توافر الشفافية والصراحة والمساهمة في القرارات العامة (الأمم المتحدة الجمعية العامة الدورة السادسة ، 2001) .

1.3. البعد النفسي: التمكين الفردي: إن التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية والتحولات الاقتصادية والسياسية في العالم تقتضي أن يكون الشاب عاملاً مؤثراً في مجتمعه، من خلال منحه الطرق والأليات التي تمكنه من المواظبة على تطوير ذاته وأداء أدواره بما ينسجم وروح العصر. والتسلح بالكفايات الشخصية، والمعرفية، والأدائية وتطوير الوعي النقدي وكل المهارات التي تمكنه من أداء هذه الأدوار بفاعلية (Meredith. 2013,13)، أي أن التمكين النفسي يرتكز على شعور الشاب بالقدرة على التأثير في مجريات الحياة الذي بشكل ملموس، الأمر الذي يعزز لديه روح المبادرة والرغبة في العمل، وفي إطلاق أفضل الطاقات الكامنة لديه، ويساعد على النمو والتطور الشخصي، مما ينعكس إيجابيا على أدائه في العمل.(المغربي. المهارات ، ص66).

2.3. البعد المؤسساتي: التمكين التنظيمي : ظهر مفهوم التمكين المؤسساتي أو الوظيفي (التنظيمي) في نهاية الثمانينات، ولاقى رواجاً في التسعينات نتيجة زيادة التركيز على العنصر البشري داخل المؤسسات وقد تبلور المفهوم نتيجة للتطور في الفكر الإداري الحديث نتيجة التحول من التحكم والأوامر (Command and Empowered Organization) إلى ما يسمى الآن (Powered Organization)، مما يترتب عليه من تغيير السلم التنظيمي متعدد المستويات إلى تنظيم قليل المستويات في بيئة المؤسسة وتحولات في المفاهيم الإدارية، وميلها نحو التمييز وتحقيق الميزة التنافسية، حيث عرف على أنه منح العاملين القوة والحرية والمعلومات لصنع القرارات والمشاركة في اتخاذها (الساعدي ، 2001 .، ص160) ، فهو بذلك يرتكز على منح الثقة الكاملة

للعاملين من خلال إعادة توزيع المسؤوليات على نحو غير مركزي، وتفويض المزيد من الصلاحيات، مما يؤدي إلى مزيد من الحرية لهم في اتخاذ القرارات.

فالتمكين الوظيفي عبارة عن ألية مؤسساتية تهدف إلى تحرير الطاقات الكامنة لدى العاملين وإشراكهم في عمليات بناء المؤسسة، باعتبار أن نجاها يعتمد على تلاءم حاجات العاملين مع رؤيتها وأهدافها البعيدة (أبو النصر ،2007 ، ص16).

3.3. البعد الاجتماعي: التمكين المجتمعي: باعتبار أن مرحلة الشباب هي مرحلة التطلع الى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة كما أنها طاقة للتغير والتشكيل، وتتميز مرحلة الشباب بوجود طاقة انسانية تتميز بالحماس والجرأة والتعليم والثقافة والاستقلالية واثبات الذات والنزاهة والفضول وحب الاستطلاع والنقد والتمرد الايجابي والتضحية وتقبل الجديد والاستعداد للتضحيات ورغبة في صنع التغيير، فالتمكين المجتمعي هو تمكين المجتمع في منظومة التنمية المستدامة، بمعنى إتاحة الفرصة للمجتمع للقيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية، بكل من الجوانب الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية من حيث اتخاذ القرار، التخطيط، التنفيذ، المتابعة، والتقييم. وهو يحدد الأطر والآليات اللازمة لدخول المجتمع كطرف فعال فى عمليات التنمية؛ وعلى ذلك يعنى التمكين المجتمعي تفويض السلطة للمجتمع خصوصا عنصر الشباب لكى ينمي نفسه بنفسه ويستطيع أن يواصل أمور التنمية وأن يكون متفهماً لكل جوانبها فهة ألية لتقوية المجتمع لكى يمارس ويتحكم فى عمليات التنمية مع إشراف من السلطات الحكومية، فهو يعتبر إعادة هيكلة العلاقة بين الحكومة المركزية والمحلية والمجتمع بتطوير أداء أطراف عملية التنمية واستكمالها باقتراح أدوار جديدة وواجبات جديدة وإمكانية توظيفها من منظور شامل يحقق التنمية الحضرية المستدامة.

وبما ان الشباب ضرورة إنمائية لأنه لا يمكن تحقيق أية تنمية وطنية شاملة ومستدامة دون الاعتماد عليهم (ارشيدات، 2016). فإن مؤسسات الدولة الرسمية والمدنية مطالبة برعاية الشباب وتنميتهم على تحمل مسؤولياته، وتعزيز ثقة أفراده بأنفسهم، وغرس الشعور بالانتماء لأمتهم والاعتزاز بهويتهم في نفوسهم، والعمل على دمجهم في الأعمال الجماعية، وتدريبهم على مختلف المهارات التي تحسّن من قدراتهم ومن أدائهم وتدفعهم لتجويد أعمالهم، والتعامل معهم بعقليات منفتحة تتناسب مع متطلبات هذا العصر، وإعطائهم مساحات واسعة من حرية التعبير عن آرائهم، فهذا ينمّي لديهم ملكة التفكير الحر المنضبط ، والقدرة على طرح وجهات نظرهم بجرأة أدبية... وكل ذلك يسير بهم وفق مخطط محكم على درب تحمل مسؤولية نهضة الأمة (http://www.alukah.net/social/0/40437/)؛ ويركز تمكين المجتمع المحلي في تعزيز المجتمع من خلال تنمية المهارات القيادية، وتحسين الاتصالات، وإنشاء شبكة من الدعم لتعبئة المجتمع لمعالجة قضايا الشباب وانشغالاتهم ويمكن ان يشمل التمكين في الاجتماعي المجالات التالية:

- **مجال الرعاية الصحية** ويشمل نشر الوعي الصحي والقضاء على الأمراض والأوبئة وبناء المستشفيات وغيرها من المرافق الصحية وإقامة الدورات التدريبية في الإسعافات الأولية وخدمة نزلاء المستشفيات ودعم لجان أصدقاء المرضى وتأمين السكن الصحي للمرضى.
- **المجال التعليمي والتدريبي** ويشمل إنشاء المدارس والمعاهد وتقديم المنح للطلاب وتعليم التفصيل والتطريز ومحو الأمية الأبجدية والمعلوماتية ومهارات الحياتية والإتصالية والوعي الحقوقي ....
- **مجال المساعدات الاجتماعية** ويشمل إنشاء مراكز إيواء وكفالة الأيتام ومساعدة الأسر المحتاجة والاهتمام بتوزيع فائض الولائم ولحوم الهدي والأضاحي والتمور وإفطار الصائمين ومساعدة راغبي الزواج وأسر السجناء والمعوقين وغيرها من مجالات المساعدات.

4.3. البعد السياسي: التمكين السياسي: تعد المشاركة السياسية في أي مجتمع محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي وسماتهما وآليات اشتغالهما، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة الذي بات معلماً رئيسياً من معالم المجتمعات المدنية الحديثة، المجتمعات التي أعاد العمل الصناعي وتقدم العلوم والتقانة والمعرفة الموضوعية والثقافة الحديثة بناء حياتها العامة وعلاقاتها الداخلية، على أساس العمل الخلاق، والمبادرة الحرة، والمنفعة والجدوى والإنجاز، وحكم القانون، في إطار دولة وطنية حديثة. دولة الحق والقانون والمؤسسات، فهي مجموعة القيم التى تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم فى إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى، الطاعة، العمل، العدل، الجهاد، التضحية. كما تعكس هذه المشاركة مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون.

كي تكون مشاركة الشباب واستراتيجيات الإدارة فعالة، سيكون من الضروري خلق بيئة تمكينية تدرك آثار السياسات والبرامج الموجهة للشباب من الرجال والنساء. والمقصود بخلق بيئة تمكينية هو، على وجه الخصوص، تدعيم قدرة المؤسسات مثل السلطات المحلية بما يمكنها من التعامل مع الشباب في مجال تخطيط التنمية وإنشاء الآليات التي تمكن الشباب من الرجال والنساء من الإسهام الفعال في صنع القرار وفى الأنشطة التنفيذية.

إن تعزيز إشراك الشباب في أية دولة يعد أحد المحاور الرئيسية للانطلاق وعاملا من عوامل تسريع وتيرة التنمية البشرية، وذلك عبر سياسات" التعليم، والتكوين والاندماج في الحقل السياسي وفي مسلسل التنمية المحلية وعبر الأجهزة الوقائية من الفقر والانحراف، الأمراض المنقولة جنسيا، السيدا، وكذلك بالإجابة على الحاجيات الخاصة للشباب كالاندماج الاقتصادي وتوفير البنيات التحتية لممارسة الأنشطة الترفيهية(زيات، 2016) ، ويمكن ان للتمكين السياسي ان يتحقق من خلال من خلال إلغاء تسييس العلم والمناهج الدراسية ونظم التعليم، وكذلك من خلال حرية مراقبة البيانات وحرية الحصول على المعلومات، وانفتاح المؤسسات السياسية وأجهزة صنع القرار أمام الشباب، وعلى أساس معرفته بالحقائق، ومن ثمّ تتوافر أمامه البدائل المختلفة ويستطيع أن يحكم على الأمور بنفسه. وكذلك من خلال حواجز المشاركة وإتاحة الفرصة أمام الشباب للانخراط فى الأحزاب والجمعيات المدنية، وتقليل الميل الى العزلة الناتج عن الإحباط، وكذلك من خلال إعادة النظر فى أعمار المشاركة السياسية.(Affaya(N) , 2007, 177 (Guerraoui(D) ,

5.3 .البعد الاقتصادي: التمكين الاقتصادي: يعبر التمكين الاقتصادي في جوهره على تعزيز مشاركة الشباب في جهود التنمية الاقتصادية وعملية صنع القرار، والانتقال بهم من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الإنتاج، وإعادة التكامل بين العمل والثروة، والتركيز على السياسات في هذا المجال، وليس السياسة؛ حيث يعد التمكين الاقتصادي عامل أساسي، يعزز مشاركة الشباب ويدعم الإمكانات والقدرات لتثمين جهود التنمية الاقتصادية، ويجب ان تدعم استراتيجيات التمكين الاقتصادي للشباب بالقوانين والتشريعات المحفّزة في كل بلد على حدة، على أن تكون متكاملة ومترابطة من الناحية الاجتماعية في إطار استراتيجيات دمج الشباب في أصل الاقتصاد بشكلٍ مباشر، والاهتمام بإيجاد فرص العمل للشباب، وإنشاء منابر للاستماع إلى الشباب، وضمان التمويل الكافي من أجل التمكين الاقتصادي للشباب.

هذا وتتمثل الاهداف التي تسعى استراتيجية التمكين الاقتصادي للشباب إلى تحقيقها في عددٍ من التوجهات، منها (منتدى الفكر العربي. 2015.):

- زيادة عدد الشباب الذين يكسبون دخلاً من برامج التوظيف، والبرامج الخاصة، وبرامج التوظيف الذاتي والتمكين.
- زيادة التنوّع في امتلاك الشباب لشركات في قطاعات الاقتصاد، بهدف زيادة فرص العمل.
- دعم ثقافة ريادة الأعمال والقدرات الإدارية التجارية، والمواهب الفنية للشباب.
- رفع معدلات الادخار والاستثمار بين الشباب، وتشجيعهم على إنشاء المؤسسات التعاونية، وتسليط الضوء على الشركات التي يملكها الشباب.
- إزالة الحواجز التي تمنع الشباب من بدء أعمالهم الخاصة وتنميتها، وتسهيل الوصول إلى الأسواق، والتمويل، والدعم غير المالي للشركات الشبابية.

ويعد التمكين الاقتصادي للشباب ضرورة اقتصادية فالتنمية الشاملة التي تصبو إليها المجتمعات المعاصرة عامة ومنها المجتمعات العربية تتطلب طاقات بشرية مدربة ومؤهلة وواعية بأصول العمل والإنتاج وتملك المعارف والمهارات اللازمة لهما وتمتلك القدرة على العمل المبني على العلم وعلى مسايرة الثورة العلمية والتقنية وعلى استخدام وسائل الإنتاج الحديثة.

6.3. البعد الثقافي: التمكين الثقافي: إذا كانت الثقافة هي النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وهي المحدد لهوية الأفراد، ومن خصائص أي مجتمع التنوع الثقافي في صوره المتعددة الدينية والسياسية والعشائرية، ومن هنا يجب احترام هذا التنوع وتوظيف هذا الاختلاف لإحداث عملية التغيير ورسم صورة متكاملة له بكل فئاته وشرائحه خاصة فئة الشباب التي لا بد من تشجيع انخراطهم في المجتمع، من خلال تطوير قدراتهم والنهوض ببمعارفهم ومهاراتهم العلمية والعملية ومساعدتهم هم على حل التحديات التي تواجهم ووضع الحلول المناسبة التي تسعى الى التغيير الفعلي والعملي على تطوير المجتمع تنمويا واجتماعيا وثقافيا من خلال تقديم الخدمات الانسانية والمشاركة في العمل التطوعي ونشر ثقافة الحب والسلام، وإتاحة فرص المشاركة في صنع القرار في الأنشطة

الإنسانية بدلاً من الانعزالية في ضوء انتشار ظواهر التطرف والاغتراب والتهميش والإقصاء للشباب. فالتمكين الثقافي بذلك عبارة عن مرتكز شامل، معرفي وعلمي وقيمي يعنى ببلورة الهوية وقضاء الوقت الحر وممارسة النشاطات المعبرة عن القدرات والإبداعات الفنية والأدبية والرياضية (عبد المعطي،2009 ، ص، 29).

ويحتل المكون الثقافي أهمية خاصة لما يحققه من جدوى في بناء عقل ووجدان الشباب وتأهيلهم للتعامل مع متغيرات العصر وإسهامهم الفعال في مختلف مجالات العمل. ويعد الشباب منتجاً ومستهلكاً رئيسياً للأنشطة الثقافية المختلفة، وتمثل الثقافة بالنسبة له إحدى أدوات التعبير عن الذات وأحد المصادر الرئيسية لتنمية الشخصية. ويواجه النشاط الثقافي العربي المرتبط بالشباب عدداً من التحديات أهمها نقص الإمكانيات الحديثة في العديد من المواقع الثقافية مما أدى إلى حدوث تراجع في الإقبال عليها خاصة من الشباب، وعدم انتشار مراكز الخدمات الثقافية بشكل كاف بحيث تتيح لنسبة أكبر من الشباب ممارسة هوايتها وتنمية مواهبها، يضاف إلى ذلك ضعف الإنتاج الفكري والثقافي الذى يقدم للشباب من حيث المضمون والمحتوى وأسلوب التقديم. وتقترح السياسة القومية للشباب في مجال الثقافة ما يلى (المجلس القومي للشباب، 2007.):

- وضع استراتيجية متكاملة للعمل الثقافي المرتبط بالشباب تأخذ فى اعتبارها الاحتياجات الثقافية للشباب والتغيرات التي يمر بها المجتمع والعالم. ويُعهد بوضع هذه الاستراتيجية إلى الهيئات المسؤولة عن ذلك على أن يشارك الشباب أنفسهم فى صياغة هذه الاستراتيجية.
- تطوير البنية الأساسية للمؤسسات الثقافية وتوفير الإمكانيات اللازمة لها بحيث تصبح عنصراً جاذباً للشباب، وتقوم بدورها فى تحقيق التنمية الثقافية للشباب.
- التأكيد على الموروث الثقافي والحضاري العربي الإسلامي ، وإتاحته للشباب بشكل يسهم في تعميق ارتباطه وانتمائه وفهمه لجذور ثقافته وحضارته، وبما يحافظ على هويته ويحفظها من الذوبان في طوفان الثقافات الوافدة من الخارج عبر أدوات ثورة التكنولوجيا والاتصالات.
- إتاحة المزيد من الفرص للقطاع الخاص والمجتمع المدني للمشاركة في تطوير البنية الثقافية للمجتمع، وتفعيل دور الجمعيات الثقافية الحالية وفتح الأبواب لقيام كيانات أهلية تعمل فى مجال الثقافة والإنتاج الفكري والإبداعي .
- تطوير المكتبات العامة وتحديثها بما يتلاءم والمتغيرات التكنولوجية والمعرفية.
- تشجيع القطاع الخاص على تقديم تخفيضات للشباب فيما يعرضه من إنتاج ثقافى وفنى.
- تشجيع الزيارات الى المناطق الأثرية المختلفة ، ومشاركة الشباب فى برامج تطوعية للعناية بهذه المناطق.

4. خلاصة:

إن التخطيط سريع ومسبق لمواجهة تحديات الشباب المتفاقمة وارتفاع معدلاتها في البلدان العربية، لتجاوز مشكلات الفقر والتهميش، وبناء قواعد اجتماعية وتعليمية وتأهيلية لمشاركة الشباب، ورعاية المبدعين، وتدريب القوى العاملة والمرشحة لدخول سوق العمل، مع المحافظة على الأصول الاجتماعية والثقافية؛ ضماناً للهوية الجامعة وفاعليتها في ثقافة الإنتاج والمواطنة تمثل محددات لبيئة متكاملة للتمكين، لتحقيق اقتدار الشباب وجدارته

بالمشاركة الفاعلة، فهي عناصر تتوجه إلى مختلف أصعدة بنية المجتمع، لتطويرها وجعلها روافع متكاملة للتنمية الشاملة بمكوناتها المتعددة .ولهذا كان صدق مقولة: أن مقاربة تمكين الشباب هي مقاربة لتمكين كل فئات المجتمع في الوقت نفسه باعتبار التمكين هو الصورة المرغوبة لمستقبل المجتمع.

هذا وتوصي الدراسة بمجموعة من النقاط نوردها في :

- تهيئة بيئة داعمة وآمنة لمشاركة الشباب في المجالات المتعددة للنشاط الوطني بأبعاده المختلفة وتطويرها على أساس هذه الرؤية والعمل على تحقيق مشاركة فاعلة للشباب في تكوين الرأي العام، وصنع القرار، وفي فعاليات المجتمع المحلي، وتعزيز الاندماج الاجتماعي لهم في أجواء من الديمقراطية، والتسامح، والانتماء.
- تلبية احتياجات الشباب، وتنمية قدراتهم على التفكير والإبداع، وذلك من خلال الاستمرار في تطوير المناهج التعليمية، وتنمية الكوادر التربوية، وتوثيق الروابط بين نظامي التعليم والتدريب، وسوق العمل, وتقديم الإرشاد والتوجيه لهم، ولمختلف فئات المجتمع، وبخاصة أولياء الأمور.
- تعزيز معارف الشباب وقدراتهم ، ومهاراتهم واتجاهاتهم الصحية الشخصية، والاجتماعية، من خلال تكاتف عمل القطاعات المختلفة، وليس القطاع الصحي، فحسب في تحقيق رفاه الشباب صحياً واجتماعياً، ومشاركة الأسر، والمجتمعات المحلية و تمكينهم من المشاركة بفاعلية في العمل الوطني البيئي بأبعاده المختلفة.
- تفعيل دور الجامعات ومراكز البحوث باعتبارها مركز إشعاع حضاري وعلمي يستفاد منه في التعريف بقضايا الشباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتشكل الأداة الفاعلة في نقل وتطوير منجزات البحث العلمي المتعلقة بقضاياهم واتجاهاتهم والمساعدة في تطبيق نتائج هذه المنجزات للاستفادة منها في تطوير أوضاع المعيشية، من خلال المشاركة المباشرة في التطوير والابتكار وخلق الخبرة للشباب وتطويرها والمساعدة في تطويعها وإجراء البحوث المرتبطة تمكين الشباب والعمل للمساعدة في حل المشكلات الاقتصادية، الاجتماعية التي تواجه قطاع الشباب. إضافة إلى توسيع برامج التعليم والتدريب المستمر لصالح شرائح متعددة من الشباب وتقديم الاستشارات الفنية لمؤسسات القطاع العام والخاص ومعالجة مشكلات حقل العمل للشباب.

6.قائمة المراجع:

1. عمر رحال، قراءات شبابية التنمية المجتمعية و الحكم الصالح، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية شمس، شركة الحسن للطباعة والنشر،2010. ص4.
2. مصطفى حجازي، الإنسان المهدور "دراسة تحليلية نفسية اجتماعية" ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ط.2، 2006، ص203.
3. Empowerment: appropriation ou réappropriation de son pouvoir . http://www.cesaf.umontreal.ca/f.ress.doss.empow.doc1.html

[5] . Barker, RThe social work dictionary (4th ed.) ;2003 .Washington, D. C.: NASW Press.p32

6. عبد العزيز عبدالله البريث، العلاج النسائي كأسلوب حديث لتطوير الممارسة المباشرة مع العملاء في الخدمة الاجتماعية، مجلة حولية آداب عين شمس، مصر،عدد يوليو 2008.

7. Commonwealth Secretariat. The Commonwealth Plan of Action for Youth Empowerment 2007-2015. http://www.youthdevelopmentindex.org/cms/cms-youth/_images/715005124520452238340 8.pdf

[8] Edralin, Divina M.; Tibon, Maria Victoria P.; Tugas,, Florenz C. (Jan 2015). "Initiating Women Empowerment and Youth Development through Involvement in Non-Formal Education in Three Selected Parishes: An Action Research on Poverty Alleviation". DLSU Business & Economics Review. Vol. 24 (Issue 2,): p108–123.

9. الأمم المتحدة الجمعية العامة الدورة السادسة والخمسون التنمية الاجتماعية بما فيها المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب 2000 وما بعدها. A/56/180 12يوليوز 2001

10. Meredith King Ledford, MPP; Bronwyn Lucas, MPH; Jeanne Dairaghi, MS; and Parrish Ravelli .YOUTH EMPOWERMENT THE THEORY AND ITS IMPLEMENTATION. 2013 Youth Empowered Solutions. http://www.youthempoweredsolutions.org/wp-content/uploads/2013/11/Youth_Empowerment_The_Theory_and_Its_Implementation_YES-11-13-13.pdf

11. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، المهارات السلوكية والتنظيمية لتنمية الموارد البشرية، دار المسيرة، عمان، ص66

12. الساعدي مؤيد نعمة، مستجدات فكرية معاصرة في السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية، مؤسسة الوراق، عمان ، 2001 .، ص160

13.. مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2007 ، ص16

14. صالح شفيق ارشيدات. لشباب العربي ودورهم في التنمية والتطور. جريدة الدستور العدد رقم 17635 السنة 50 – الثلاثاء 12 ذي القعدة, 1437 هـ الموافق 16 آب 2016م .

15. سهاد عكيلة، الشباب والمسؤولية الاجتماعية، على الخط المباشر(تاريخ الإطلاع:2018/08/18) .متاح على الرابط: http://www.alukah.net/social/0/40437/

16. عبد الواحد زيات، الشباب في السياسات العامة، على الخط المباشر(تاريخ الإطلاع:2018/08/18) .متاح على الرابط: www.poplas.org/uploads/member.

[1]7. Guerraoui(D) , Affaya(N) , l'Afrique vue par ses jeunes : le chaos et l'espoir, Ed.l'Harmattan, 2007, paris, P 177 /N 3 JUIN /JUILLET 2005

18. منتدى الفكر العربي، المؤتمر الشبابي السادس: "الاقتصاد العربي وتمكين الشباب للمستقبل" المنعقد بعمان: 1-2/12/2015.

19. عبد الباسط عبد المعطى، الشباب العربي: الأوضاع الحالية والتبعات الإجتماعية ،اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي :إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية 31 آذار/مارس - 2009 ، أبو ظبي.

20. المجلس القومي للشباب، مقترح السياسة القومية للشباب فى جمهورية مصر العربية، أغسطس 2007.